

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[278] الآيات والمصطفات صفاء (1) فالزجر جرت زجراً (2)

فالتعليق ذكره (3) إن إلهكم لوحيد (4) رب السموات والأرض وما بيدهنهما ورب السموات والأرض المشرق (5) التفسير الملائكة المستعدة لتنفيذ المهام: هذه السورة هي أول سورة في القرآن الكريم تبدأ بالقسم، القسم المليء بالمعاني والمثير للتفكير، القسم الذي يجب بفكر الإنسان في جوانب مختلفة من هذا العالم، ويجعله متهيئاً لتقبل الحقائق. من المسلم به أن الله تبارك وتعالى هو أصدق الصادقين، وليس بحاجة إلى القسم، إضافة إلى أن قسمه إن كان للمؤمنين، فإنهم مؤمنون به من دون قسم، وإن كان للناكرين، فإن أولئك لا يعتقدون بالقسم الإلهي. ونلفت الانتباه إلى نقطتين لحل مشكلة القسم في كل آيات القرآن التي سنتناولها من الآن فما بعد. الأولى: أن القسم يأتي دائماً بالنسبة إلى أمور مهمة وذات قيمة، ولذلك فإن